فنحاص بن عازورا وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة
واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وكان السبب فيه انهم كانوا على دين
الاسلام احد وثمانين سنة قبل رفعه عليه الصلاة والسلام يصلون الى
القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في
اليهود رجل شجاع يقال له بولس قتل جملة من اصحاب السيد عيسى ثم قال لليهود
انما كان الحق مع عيسى فكفرنا والنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة
ودخلنا النار والى لاحتمال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال
له العقاب فتربت فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقال
له النصارى مزاحت قال بولس عدوكم تويت من السالبست لك توبة الا
ان تنتصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة ودخل بيت سنة لا يخرج منه ليلا
ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال تويت ان الله قبل توبتك فصدقوه
واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم لسطورا وعلمه ان عيسى
ومريم والاله كانوا ثلاثة وتوجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت
وقال لم يكن عيسى بانس ولا تجسم ولكنه ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب
ذلك ثم دعا رجلا يقال له ملك فقال ان الا له لم يزل ولم يزل عيسى فلما استكن
منهم دعا هؤلا الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم اني غدا اودع نفسي
فاودع الناس الي كلمتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضات
السيد عيسى فلما كان يوم رابع دعا كل منهم الناس الى خلته فتبع كل واحد
منهم طايفة من الناس فاختلفوا واقتتلوا ومعنى ذلك قولهم بافواههم اي
بالسنتهم لا حجة لهم به ولا مستند لهم عليه بل يقولون من غير علم ومعنى
يضاهؤن على القراتين بضم الهاء من غير همز وكسر الهاء مع الهمز لغتان يقال
ضاهيته ومضاهاته ومعناه عند ابن عباس يشابهون ولا بد من تقدير
به بعد يضاهؤن على هذا القول وقال الحسن يوافقون واختلفوا في قوله
الذين كفروا من قبل فقال مجاهد هو قول المشركين كانوا يقولون اللات والعزى

ومنات

ومنات بنات الله وقال قتادة والسدي مضاهاة النصارى قول اليهود
من قبل فقالوا المسيح ابن الله وقالت اليهود من قبل عزير ابن الله قال الحسن
شبه كفر هؤلا بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة كما قال في مشركي العرب كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم وقال القتيبي يريد ان من كان في عصر النبي
صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قالوا ولهم سبا غفا الله عنه
هل خفض الحق في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق على
العطف او على الاضافة اجاب ليس خفضه على ما ذكر بل خفضه على الوصف
والاعلى ارسل رسوله بالهدى وبالدين الحق فلما حذفت الباء والالف واللام
احتاج الاسم الاضافته الى وصفه فاضيف اليه ومثله ولا يدينون دين
الحق اي لا يدينون الدين الحق والمراد بالهدى القران والمعجزات وبالحق
الاسلام الناسخ لجميع الاديان سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كيف ذلك والنصارى في بلادهم
كلهم قاهرة لا يعلوها الاسلام وعبارة المفسرين في ليظهره على الدين كله جميع
الاديان المخالفة له اجاب اختلف المفسرون في معنى ليظهره وفي عود
الهاء فقال ابن عباس الهاء عايدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبظهوره تعني
يعلمه شرايع الدين كلها حتى لا يخفى عليه شيء منها وقال الاكثرون الهاء عايدة
الى دين الحق وهو الاسلام ومعنى يظهره اي يعليه على الاديان كلها وعلوه
على الاديان هو ان لا يدان الله عز وجل الا به وذلك عند نزول المسيح
عليه الصلاة والسلام فلا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام واحتجوا
بحديث ان في نزول السيد عيسى تهلك الملل كلها الا الاسلام وقال
الحسين بن الفضل معنى الاية ليظهره على الدين كله بالحجج الواضحة وقيل بنصره
على اهل الاديان التي حول النبي صلى الله عليه وسلم فتهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الامميين حتى اداوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب حتى اداوا
بعضهم بالاسلام ومن امتنع منهم اعطى الجزية عن يد وهم صاغرون وجرى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)